" تمثلات الحضور البطولي في شعر عنترة بن شداد العبسي"

Representations of Heroic Presence in the Poetry of Antarah ibn Shaddad al-Absi

رميض محمد رميض عبدالله

Rumaid Mohammed Rumaid Abdullah

جامعة سامراء _ كلية التربية \ قسم اللغة العربية

University of Samarra – College of Education / Department of Arabic Language

mrmyd5636@gmail.com

07701344950

ا. د. : انوار محمود مسعود الصالحي

Prof. Dr. Anwar Mahmoud Masoud Al-Salhi

الكلمات المفتاحية: تمثلات، الحضور البطولي، عنترة بن شداد، الشعر

Keywords: Representations, Heroic Presence, عنترة بن شداد, Poetry

الملخص

يتناول هذا البحث تمثلات الحضور البطولي في شعر عنترة بن شداد العبسي بوصفها بنية فنية ودلالية تتجاوز الوصف الحماسي إلى بناء خطاب شعري متكامل يعكس تجربة الشاعر الذاتية والواقعية. ويهدف إلى الكشف عن آليات هذا الحضور من خلال تحليل الأفعال القتالية، واستحضار عناصر الشهادة كالخيل والفرسان، وتصوير لحظة المواجهة باعتبارها لحظة إثبات وجودي. كما يسلّط الضوء على العلاقة بين البطولة والأنا، حيث تتداخل الفروسية مع سعي الشاعر إلى تجاوز وضعه الاجتماعي الهامشي نحو تحقيق الاعتراف والكرامة.ويبيّن البحث أن البطولة عند عنترة لا تقوم على الادعاء اللفظي، بل على الفعل الميداني الواقعي الذي يمنح شعره صدقاً وتأثيراً، إذ تتجسد من خلال ممارسات القتال كـ(الطعن والضرب والكرّ)، واستدعاء الشهود لتأكيد مصداقيتها. كما ترتبط البطولة لديه بموقف وجودي من الموت، يقوم على مواجهته بشجاعة لا الهروب منه، مما يعزز صورة البطل الفاعل. ويبرز كذلك توظيف عنترة للحب، ولا سيما حضوره مع عبلة، بوصفه محفزاً لإثبات بطولته. ويخلص البحث إلى أن الحضور البطولي في شعر عنترة يمثل نموذجاً فريداً يجمع بين القوة الجسدية والوعي الذاتي، ويؤسس لصورة بطل متكامل تتداخل فيه القيم الأخلاقية والاجتماعية، مما أسهم في ترسيخ مكانته بوصفه أحد أبرز رموز البطولة في الشعر الجاهلي.

Abstract:

This study examines the representations of heroic presence in the poetry of Antarah ibn Shaddad al-Absi as an artistic and semantic structure that goes beyond mere epic description to construct an integrated poetic discourse reflecting the poet's personal and lived experience. The research aims to uncover the mechanisms of this presence through analyzing combat actions, invoking elements of witnessing such as horses and warriors, and portraying the moment of confrontation as an existential affirmation. The study also highlights the relationship between heroism and the self, where chivalry intersects with the poet's pursuit of overcoming his marginalized social status in order to attain recognition and dignity. It demonstrates that heroism in Antarah's poetry is not based on verbal claims, but rather on real battlefield action, which lends his poetry authenticity and impact. This heroism is embodied through practices of combat—such as stabbing, striking, and charging—as well as through invoking witnesses to affirm its credibility. Moreover, Antarah's heroism is linked to an existential stance toward death, grounded in confronting it courageously rather than fleeing from it, thus reinforcing the image of the active hero. The study further reveals his use of love—particularly his relationship with ʿAbla—as a motivating force for proving his heroism. The research concludes that

heroic presence in Antarah's poetry represents a unique model that combines physical strength with self-awareness, establishing an integrated image of the hero in which moral and social values intertwine, thereby solidifying his status as one of the most prominent symbols of heroism in pre-Islamic poetry.

المقدمة

يمثل الحضور البطولي في شعر عنترة بن شداد العبسي ظاهرة فنية وثقافية تتجاوز حدود الوصف الحماسي إلى بناء خطاب شعري ، وانطلاقاً من ذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي في التحليل ، الذي يسعى هذا المبحث إلى الكشف عن آليات الحضور البطولي عند عنترة، من خلال تتبع تجليات الفعل القتالي، واستحضار الشهود(كالخيل والفوارس) وتكثيف صورة المواجهة بوصفها لحظة إثبات وجودي. كما يركز على العلاقة بين البطولة والأنا، إذ تتداخل الفروسية مع الرغبة في تجاوز الهامش الاجتماعي نحو مركز الاعتراف. وبذلك يتبدى الحضور البطولي عند عنترة بوصفه بنية دلالية مركبة، تتأسس على التلازم بين التجربة الواقعية والتمثيل الشعري، وتُنتج نموذجاً بطولياً فريداً يجمع بين القوة الجسدية والوعي الذاتي عند عنترة .

التمهيد

التمثلات لغة :

التمثل في معاجم اللغة ((مثل له الشيء : حتَّى كأنه ينظر إليه وأمثله امتثله هو: تصوره ، ومثل ومثلث له كذا تمثيلاً ... وتمثيل الشيء بالشيء تشبيهاً به)) (ابن منظور، 1955، 610/11)

أما في الاصطلاح : يشكل مصطلح التمثلات محوراً أساسياً في الدراسات الإنسانية لما له من دور في تفسير الظواهر الفكرية والثقافية، وعلى حد تعبير ميشيل فوكو فهو ((ميدان العلوم الإنسانية بكل امتدادها وهو الذي يجعل هذه المعرفة ممكنة)) (فوكو، 1999، 267) واعرفها آخرون ((مجموع من التصورات التي يكونها المتخيل عن الآخرين ... من حيث أنها في الوعي واللاوعي ، لكنها تصورات ذات تأثير قوي في تجسيد الأحداث)) (كاظم، 2004، 43)

أما الحضور لغة :

عرضت معاجم العربية لفظة (الحضور) بدلالات متعددة وأثبت مقاييس اللغة ارتباطها بمعنى الوجود والمشاهدة ((الحاء والضاد والراء إيراد الشيء ، وروده ومشاهدته وقد يجيء ما يبعد عن هذا وإن كان الأصل واحداً، فالحضر خلاف البدو، وسكون الحضر الحضارة)) (ابن فارس، د.ت، 75/2)

الحضور اصطلاحاً :

ويعرف ابن عربي (ت ٦٣٨ هـ) هذه الظاهرة تعريفاً صوفياً إذ يرى أن الحضور هو ((حضور القلب بالحق عند غيبة عن الخلق)) (الجرجاني، د.ت، 288) ، يبدو أن اشتغال الفلاسفة بمفهوم الحضور قد تبلور في مستويين متمايزين مادي ومعنوي؛ حيث يُحيل الحضور المادي إلى ما يُدرك حسّيًا عبر وجوده الفعلي، في حين يتجلى الحضور المعنوي بوصفه تمثلًا ذهنيًا يُعاد إنتاجه ويتحقق من خلال فاعلية اللغة بوصفها وسيطا دلاليا (الغذامي، د.ت، 70) ، ارتبط الشعر العربي منذ العصر الجاهلي اتصالاً وثيقاً بفكرة البطولة وتجسيد صورة البطل، إذ شكلت صراعات العرب وأيامهم مصدراً أساسياً للمواد الشعرية التي أبدع الشعراء من خلالها قصائد حماسية لاقت اهتمام المتلقي العربي وشكلت جانباً مهماً من ثقافته، أما مفهوم البطل عند علي الجندي ((هو ذلك الشخص الذي كانوا يعدونه ذخيرة لوقت الخطر، وأهلا للاعتماد عليه في القتال. نجد أنهم كانوا يتصورون فيه الرجل الكامل بمعنى الكلمة، أو بعبارة أخرى الشخص المثالي الحقيقي، ومع أن المقصود من البطل الناحية التي تتصل بالحرب وهي القوة والشجاعة، فقد وصفوه فوق ذلك بصفات أخرى لو اجتمعت كلها جمعاء، لكان شخصاً كاملاً في الخلق والخلق والصفات والعادات، ويظهر أنهم كانوا لا يعنون بالقوة الجسمية فحسب، بل ما يشمل أيضاً القوة في العقل، والقوة في الخلق، والقوة في الشرف والكرامة)) (الجندي، 1966، 90) ، وفي هذا النص يبين ان البطل في المجتمع الجاهلي كان مفهوماً مركباً يتجاوز القوة القتالية إلى تكوين شخصية متوازنة في العقل والخلق والمكانة، فالبطل عندهم هو النموذج الأكمل الذي تجتمع فيه الشجاعة مع الحكمة، أما معنى البطولة عنده شوقي ضيف : ((البطولة في اللغة الغلبة على الأقران ، وهي غلبة يرتفع بها البطل عمن حوله من الناس العاديين ارتفاعاً يملأ نفوسهم له إجلالا البطولة وإكباراً ، وقديماً كان البطل في القبيلة وفى عهود الحياة الأولى للأمم يعد شخصاً مقدساً ، بل لقد كانوا يظنونه أحياناً من سلالة الآلهة)) (ضيف، د.ت، 9)، إذ يرى شوقي ضيف إلى أن الجاهليين نظروا إلى البطل باعتباره شخصية استثنائية تفوق الناس مكانة وهيبة، حتى قاربوا اعتباره ذا أصل مقدّس، فالبطولة لديهم لم تكن قوة جسدية فقط، بل قيمة رمزية تمنح القبيلة شعوراً بالفخر والانتماء، يُعد العربي في العصر الجاهلي ابناً أصيلاً للبيئة الصحراوية؛ فقد عاش على أرضها واتخذ من سمائها غطاء، فاستمد من قسوة حرّها الصلابة والصبر، ومن جفافها الكرم والسخاء، كما اكتسب منها القوة والشجاعة. وكانت القبائل كثيراً ما تجتمع حول موارد الماء فتتقاسم خيراتها، وقد تنشب بينها

صراعات لأسباب تبدو بسيطة في ظاهرها كفوز فرس قبيلة في سباق وخسارة أخرى، أو تعدي ناقة على مرعى قبيلة مجاورة، وبما أن القبيلة مثلت في الوجدان الجاهلي الإطار الجامع للهوية والانتماء، أدرك الفرد أن وجوده مرتبط بوجودها، وأن الدفاع عنها هو في جوهره دفاع عن ذاته، وأن عزّته لا تتحقق إلا بعزتها، لذلك قدم ألواناً متعددة من التضحية، وبذل جهده في الذود عنها، مؤمناً بأن بقاءه مرهون ببقائها (المرامحي، 2014، 17)، ولما كانت البطولة إحدى السمات الجوهرية للحياة الجاهلية، وتمثيلاً صادقاً لبنية المجتمع آنذاك.

أما البطولة عند عنترة بن شداد العبسي التي هي أساس دراسة هذا البحث فقد كانت تختلف، فقد مثلت فروسية عنترة بن شداد تعبيراً حاداً عن رفض العبودية، واحتجاجاً على واقعه الاجتماعي وظروف نشأته، فقد اتخذ من بطولاته في ميادين القتال وسيلة لإثبات ذاته وانتزاع حريته، مبرهناً عبر مواجهاته للخصم والموت على شجاعته وصلابة بأسه. وبهذه الفروسية رسخ عنترة مكانته البطولية، على الرغم من القيود التي فرضتها عليه وضعيته الاجتماعية. (الارقم، 2023، 1270)

يصوّر عنترة بن شداد في إحدى قصائده مشهد منازلته لفارس شديد البأس، كانت شدّته سبباً في تردّد الأبطال عن مواجهته، غير أنّ عنترة استطاع التفوق عليه بسهولة، كاشفاً عن تميّز قوته وبراعته القتالية، يقول عنترة في ذلك (مولوي، د.ت، 209–211) : [من الكامل]

وَمُدَجَجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ لا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ

جَادَتْ يدايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَفِ صَدْقِ القناةِ مُقَومِ

برحيبة الفَرْغينِ يَهْدِي جَرْسُهَا بِاللَّيْلِ معتسَّ السَّبَاعِ الْضُرَّمِ

كمَّشتُ بالرُّمحِ الطويلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

وتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشْنَهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالمِعْصَمِ

في هذه الأبيات عنترة بن شداد يؤكد صورة الفارس الذي يختبر بطولته عبر مواجهة الند القوي لا عبر استضعاف الخصم، إذ يعترف بصلابة منافسه، وهو اعتراف لا يضعف صورته الشعرية، بل يعززها ((فهزيمة فارس قوي وشجاع تأكيد لقوة عنترة بن شداد)) (الارقم، 2023، 1270) و يمنح البطل في انتصاره الهيبة والفخر، فالتغلب على فارس مشهود له بالشجاعة يزيد من قيمة الجانب البطولي، وهكذا تأتي البطولة هنا نتاج موقف صعب يخرج منه الشاعر أكثر توضيحاً في الوعي القبلي بوصفه فارساً قادراً على تجاوز القوة بالقوة وعلى تحويل الصراع إلى

صورة شعرية تخلد تفوقه، وقوله (ليس الكريم على القنا بمحرم) يربط بين الشجاعة والكرم، ليجعل الإقدام قيمة أخلاقية، وينتهي المشهد بترك الخصم القوي الذي تهابه الفرسان للسباع، والدليل على ذلك : ((فصيرته طعمة للسباع... تتناوله السباع وتأكل بمقدم أسنانها.. يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته وأكلته)) (الزوزني، 1989، 140)، دلالة على تحقيق الحضور البطولي بأوضح صورة من خلال مواجهته للفرسان الأقوياء الذين تهابهم الفرسان في النزال،وقد ذهب الدكتور عمر الطالب إلى الإشارة إلى أن ((أن فخر عنترة بتفوقه على اعداءه لم يكن القصد منه التغني بمشاهد القتل، بل كان عنترة يهدف إلى ابراز شجاعته أمام قبيلته)) (الطالب، 1989، 61))((يذكر عنترة أنه أفرس من كل فارس إذ يجعل من الفرسان في الحروب صرعي في ميدان القتال ويقود خيولهم دون أصحابها)) (يوسف وأحمد، 2015، 2)، ويصور لنا في قصيدته اللامية شجاعته وجرأته تصويراً باهراً (ضيف، د.ت، 370) إذ يقول (مولوي، د.ت، 250–251): [من الكامل]

والخيلُ تعلمُ والفوارسُ أنني فَرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلِ
بكرتْ تُخَوفُني الحتوفَ كأنَّني أصبحتُ عن غرضِ الحتوفِ بمعزلِ
فأجبتُها إنَّ المنيةَ منْهَلٌ لا بُدَّ أنْ أسْقَى بكأسِ المنهلِ
فاقنَيْ حياءكِ لا أبالكِ واعْلِمي أنيّ امرؤٌ سأمُوتُ إنْ لمْ أقتلِ
إنَّ المنيةَ لو تُمثلُ مُثِّلَتْ مِثْلي إذا نزلوا بِضَنكِ المنزلِ
والخيلُ ساهمةُ الوجوهِ كأنَّما تُسْقَى فوارسُها نقيعَ الحنظلِ

تظهر البطولة في هذه الأبيات من خلال جعل الخيل والفوارس وهذا من الزينة البلاغية في الاستشهاد على ما فعله في ساحات الحروب وهذا دليل واضح على تفوقه في المعارك على الأعداء، وتظهر البطولة ايضاً بوصفها موقفاً واضحاً من الموت، إذ يرفض عنترة الخوف ويؤكد أن المنية قدر لا مهرب منه، لا يستجيب لتحذيرات صاحبته من أخطار الحروب، مؤكداً أن الموت مصير حتمي لكل إنسان، ولذلك يختار أن يكون موته شريفا في ساحة القتال (ضيف، د.ت، 370)، لذلك يختار مواجهتها بالفعل القتالي، عنترة يربط حياته بالشجاعة والإقدام في الحروب، ويجعل القتل في ساحة الحرب شرطاً لوجوده الكريم، كما يبين تصوير الخيل والفوارس على قسوة المعركة، وهذا حضور عنترة بطلاً فاعلاً لا يتراجع أمام الخطر، ويؤكد أن بطولته تقوم على الجرأة ومواجهة المصير لا الهروب منه، بل الاندفاع نحو العدو مدافعاً عن أشراف قبيلة (عبس)،

مستخدماً سيفه البتار لصدهم ومنعهم من الاعتداء (عمر وآخرون، 2017، 26)، وهذا أكبر دليل على حضوره البطولي الفعال، وقد طارت شهرة عنترة بالفروسية والشجاعة النادرة منذ الجاهلية ، وما زالت ذكراه عالقة بأذهان العرب إلى اليوم، فهو مثلهم الأعلى في البسالة والبطولة الحربية (ضيف، د.ت ، 370)، ويقول عنترة في إحدى محاوراته مع حبيبته (عبلة) (مولوي، د.ت، 207-208): [من الكامل]

هلاَّ سألتِ الخيلَ يا بنةَ مالكِ إنْ كنتِ جاهلةً بما لمْ تعْلمي

إذ لا أزالُ على رحالةِ سابحٍ نهدٍ تعاورُهُ الكماةُ مكلمِ

في هذه الأبيات الحضور بطولي واضح من خلال محاوراته مع حبيبته (عبلة)، التي هي رمز قبيلته التي يطمح للانتماء لها من خلال شجاعته، وهو ذلك يخبرها عنترة بماذا يفعل في الخصوم في ساحات الحروب، وحضور البطولة عند عنترة بن شداد يقوم على الفعل الميداني لا على المديح الذاتي، وقد أظهر قوته وشجاعته في النصر على أعدائه من غير خشية (صلاتية، 2008، 45)، وخير دليل على ذلك استدعاء الخيل والشجعان شهود على شجاعته يعكس أن الاعتراف بالبطولة يأتي من الواقع الميداني ومن اعتراف الآخرين بذلك، وتجسيد البطل للمعركة وهو يواجه الجروح والخطر، بذلك تتأسس آلية الحضور البطولي عند عنترة على الفعل، والحدث الواقعي ، مما يمنحه حضوراً حياً وموثوقاً على المستوى الشعري، وقد بين عنترة بن شداد ملامح البطولة والشجاعة بوصفهما حضوراً فاعلاً في المعركة، فيتخذ فخره وسيلة لإظهار صور الفروسية (عبد، د.ت، 495)، فيقول في ذلك (مولوي، د.ت، 310) : [من الوافر]

ألا أبلِغْ بني العشراءِ عنّي علانيةٍ فَقَدْ ذهبَ السرارُ

قتلتُ سراتكمْ وَخَسَلْتُ مِنْكُمْ خَيلاً مثلَ ما خسلَ الوبارُ

في هذين البيتين يظهر الحضور البطولي من خلال إعلان عنترة التهديد العلني إلى بني العشراء وهذا دلال واضح عن قوته وأفعاله ، ف (الا ابلغ) استطاع عنترة ان يعلن التهديد من خلالها ويظهر جرأته في مواجهة العدو،((وعمد عنترة إلى التغني بشجاعته، مصوراً نفسه فارساً شجاعاً لا يخاف الفرسان الآخرين)) (اللامي، 2010، 145)، أما التشبيه (مثل ما خيل الوبار) هذا ايضاً دليل واضح وتأكيد تفوقه على خصومه ويجعلهم ضعفاء أمامه، فالبطل هنا يترك أثره البطولي بوضوح من خلال الفعل الحقيقي والسيطرة على العدو، إن بطولة عنترة بن شداد وفروسيته كانتا العامل الأبرز في تثبيت حضوره وإثبات مكانته، إذ بفضلهما أصبح فارسا لبني عبس، ينهض

بمسؤولية الدفاع عن قضاياها (اللامي، 2010، 149)، ويقول في ابيات أخرى (مولوي، د.ت، 322-323) : [من البسيط]

لا أملكُ السيفَ إلاَّ قدْ ضربْتُ بهِ ولا تموتُ جِيادي وهيَ أعْمارُ

ولا أعودُ مُهرِي أَنْ أُوَقْفَهُ وَسطَ الكُماةِ ولا يشقَى بيَ الجارُ

ضربتُ عمراً عَلَى الخيشومِ مقتدراً بصارمٍ مثلِ لونِ الملحِ بتارُ

تقوم هذه الأبيات على ابراز الحضور البطولي من خلال ربط القول بالفعل، إذ لا يكتفي (عنترة) بامتلاك أدوات الحرب، بل يؤكد استخدامها في ميدان القتال، بما يمنح الفعل الميداني مصداقية أكثر، ((سعى عنترة في تصوير قوة أدواته الحربية إلى توجيه الآخر إلى قوة صاحبهما، مما يسهم في إقناع الآخر بقيمة حضوره)) (محمد، 2024، 16)، فالسيف والفرس لا يأتيان بصفتهما رمزين للفروسية فحسب، بل باعتبارهما أدوات تدل وتبين قوة عنترة في حضوره الميداني في ساحات القتال، وبهذا يتأسس الحضور البطولي على التجربة القتالية ، لا على الادعاء أو المبالغة، ويتجلى البطل بوصفه مقاتلاً فارساً ميدانياً تقاس بطولته بأثر فعله في المعارك، وقد رأى الدكتور نوري حمود القيسي ان عنترة بن شداد يربط البطولة والفروسية بالحب، إذ يستحضر محبوبته شاهدة على بطولاته، توكيدا لذاته وإثباتاً لجدارته (القيسي، 1964، 283)، إذ يقول في ذلك (مولوي، د.ت، 335) : [من البسيط]

هلاَّ سألتِ ابنةَ العَبْسِيّ ما حَسَبِي عِنْدَ الطِّعانِ إذا ما احمرَّتِ الحدقُ

وَجَالَتِ الْخَيْلُ بالأبطالِ عابسةً شُعْثُ النَّواصِي عَلَيْهَا الْبِيضُ تَأْتَلِقُ

الحضور البطولي في هذين البيتين يظهر من خلال ما يفعله (عنترة) في المعركة لا من خلال الادعاء فقط، فهو يطلب من عبلة أن تسأل الشهود في ساحات القتال وماذا يفعل ليثبت صدق بطولته، ويفتخر عنترة ببطولته وبسالته ليضع نفسه في موضع المنتصر (غازي، 2023، 1937)، ثم بعد ذلك يبين وجوده في ساحة الحرب بين الخيل والفرسان وقت الطعن الشديد، اذ تشتد المعركة وتبلغ ذروتها، كما يبين أن سيفه يضرب الأعداء بقوة حتى تتفرق صفوفهم، وبذلك تتجسد البطولة عنده عنترة بوصفها شجاعة فعلية وثباتاً وسيطرة واضحة في ساحة القتال، ويقول

في ابيات أخرى يثبت ذاته (مولوي، د.ت، 326) : [من الرجز]

إنّي أنا عنترةُ الهجينْ فجَّ الأُنانِ قدْ علا الأنينْ

تُحصدُ فِيهِ الكفُّ والوتينْ

مِنْ وقعِ سيْفي سَقَط الجنينْ عندَكمُ مِنْ ذلكَ اليقينْ

في هذه الأبيات يقوم عنترة أولاً بتعريف نفسه بصريح الاسم (اني انا الهجين عنترة ليؤكد حضوره بذاته لا بوساطة غيره، ويريد بذلك إثبات قوته وشجاعته، ثم يثبت هذه البطولة بالفعل فقط فيصور أثر ضرباته تصويراً دقيقاً يقوم على الشدة والحسم، مثل (تحصد فيه الكف والوتين) ، وهي صورة تدل على قوة السيف وسرعة القتل ثم يبين عنترة من شدة سيفه وقع الرعب والخوف في الأعداء ،ويقول الدكتور بدوي طبانه : ((و إنك لواجد في شعره آثار تلك العظمة النفسية التي وهبها ذلك الفارس العربي ، الذي أصبح اسمه علما على الشجاعة والنجدة ، وعنوانا على الحب الصادق ، والبذل والسخاء ، وجرى ذكره في العصور يتغنى به العاشقون والكرام والشجعان)) (طبانه، 1958، 179)، وبهذا يتبين الحضور البطولي عند عنترة من خلال إعلان الذات بالفعل البطولي ، اذ تصبح البطولة حقيقة وفعل ميداني تشهد له السيوف والاعداء ببطولته، ويقول ايضاً في دوره البطولي (مولوي، د.ت، 306) : [من الكامل]

ولقيتُ في قبلِ الهجيرِ كَتيبةً فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فارسٍ أُولاها

وضربتُ قرْنِي كَبشِها فَتَجَدَّلا وَحَمَلْتُ مُهري وسطها فمضاها

الحضور البطولي عند عنترة في هذين البيتين يقوم على إبراز البطولة بالفعل المباشر من خلال مواجهة العدو والطعن فيه، إذ يحدد زمن القتال قبل الهجير للدلالة على شدة المواجهة، ثم يثبت تفوقه بطعن أول فارس في الكتيبة، وهو ما يؤكد أنه يوظف هذا التصوير بوصفه آلية خطابية لتأكيد حضوره البطولي، إذ يقدم ذاته في شعره فارسا لا يُغلب في المعارك، قادرًا على مواجهة العدو ومجابهته فعلا لا ادعاء (المحمداوي، د.ت، 3)، فتغدو الأفعال (لقيت، طعنت، ضربت، حملت) معياراً للبطولة ويؤكد اقتحام وسط الكتيبة أن حضوره البطولي يتحقق بالسيطرة على قلب المعركة، ويقدم عنترة بن شداد بوصفه شاعراً فارساً ناظر أصحاب المعلقات، وتميز عنهم ببلاغته وقوة أدائه الشعري فضلاً عن تفوّقه الفروسية، وقد تجلى ذلك في مناظرته امرؤ القيس في الإحاطة الدقيقة بأسماء السيف والرمح والدرع والجياد، وألقاب الخيل، وأسماء النوق وأوصافها، فضلاً عن معرفته بأسماء الخمر والحيات، كما أسهمه حضوره البطولي متسيداً على الفرسان والشجعان،

متجاوزا أقرانه من شعراء المعلقات، وفي مقدمتهم زهير بن أبي سلمى ولبيد بن ربيعة العامري، وعمرو بن كلثوم التغلبي، وامرؤ القيس

، يقول ايضا (التبريزي، 1992، 25) : [من البسيط]

إذا التقيتُ الأعادِي يومَ معركةٍ تركتُ جمعُهمُ المغرُورَ يُنتهبُ

ليَ النفوسُ وللطيرِ اللحومُ وللوحشِ العظامُ وللخيالة السَّلبُ

في هذين البيتين يبرز الحضور البطولي عند عنترة، إذ يصوّر نفسه فارساً يحسم المعركة ويفرق جمع الأعداء ويفتك بهم حتى يغدو ميدان القتال خاليا لا يبقى فيه سوى بقايا المقاتلين. ويأتي هذا التصوير في سياق ما يتسم به شعر الفخر والحماسة من انفعال عاطفي شديد، إذ((لما كان الفخر والحماسة من نتاج العاطفة الشديدة، والانفعال العميق، فقد حفلا بالمغالاة وانطلق فيهما الخيال مضخمًا مهولا)) (الفاخوري، د.ت، 6) ومن خلال ذلك يبين عنترة حبه للفروسية ويُبرز شجاعته، وتعكس هذه الصورة سيطرة كاملة على ساحة الحرب، مؤكدة أن بطولته قائمة على الشجاعة والخبرة بفنون القتال لا على الادعاء، مما يرسخ مكانته بوصفه فارسا متفوقا في منظور مجتمعه، ويقول في ابيات أخرى يثبت ذاته (مولوي، د.ت، 79) : [من الطويل]

أنَا الموتُ إلَّا أنَّني غيرُ صابرٍ علَى أنفسِ الأبطالِ والموتُ يصبرُ

أنا الأسدُ الحَامي حِمى مَنْ يلوذُ بي وفعلي لهُ وصفٌ إلى الدَّهرِ يُذكرُ

يبين عنترة حضوره البطولي في هذين البيتين عبر تضخيم الذات المقاتلة ورفعها إلى مستوى القوة المهيمنة، مستنداً إلى صورتين : الأسد والموت. فاستعارته صورة (الأسد الحامي) دلالة على شجاعته وحميتهُ ، بما يجعل بطولته ذات بعد جماعي لا فردي ذلك لأنه ((يشبه عنترة نفسه بالأسد لشجاعته، ويقول إن فعالي ستبقى سيرتها مدى الدهر لعظمتها وندرتها)) (غازي، 2023، 1937)، وبعد وذلك يبلغ الخطاب ذروته في قوله : (أنا الموت) اذ يجسد الموت في ذاته ليبين قوة فاعلة لا تقاوم ولا تقهر ، ثم يتجاوز ذلك حين يصرح بأن الموت نفسه يصبر بينما لا يصبر هو على اقتحام صفوف الأبطال، فيبين صورة بطل يتفوق حتى على الموت ذاته.

و يتجلى حضور الأنا الشاعرة في نصوص عنترة بن شداد من خلال الفخر الفردي الذي ينهض بوصفه رداً على هيمنة صوت الجماعة إذ تصور الذات حضوراً واضحاً يسعى إلى تأكيد كرامتها وسموها، ومحاولة الارتقاء بمكانتها إلى مرتبة تقارب منزلة القبيلة، وذلك عبر إسناد صفات

البطولة والمجد إلى حضور ذاته بوصفها مصدر الفعل والقيمة (حسين، 2022، 85)، إذ يقول (مولوي، د.ت، 216) : [من الكامل]

لما رَأَيْتُ القَومَ أَقْبَلَ جَمعُهُم يتَامَرونَ كَرَرتُ غَيْرَ مُذَمَّمٍ

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطَانُ بِئرٍ في لَبَانِ الأدهم

يبين النص عن حضور واضح للأنا في مواجهة الجماعة إذ يقدم الشاعر حضور ذاته بكونها هي اساس الفعل في لحظة المواجهة، فحين رأى القوم مجتمعين عليه بادر بالكر ولا يهاب ، مما يبرز ثقته بنفسه وإصراره على إثبات مكانته وحضور ذاته بينهم كما أن نداءهم لاسمه (يدعون عنتر) يعزز حضور ذاته (الأنا) في ساحة القتال ليبين عنترة هنا قوة حقيقية في ساحة القتال تتقدم على الجماعة وتثبت جدارتها بالفعل البطولي، وقد أكد ذلك الدكتور يوسف عباس : ان حضور الأنا يوحي في الخطاب الشعري عند عنترة بأن الاعتراف به اسماً صريحاً من قبل قومه لم يكن مجرد نداء عابر بل نتيجة دور حاسم في الدفاع عن القبيلة وخوض غمار الحروب دفاعاً عنها، وبذلك يبين استحضار اسمه إعلاناً بالاعتراف ببطولته وتأكيداً لحضور ذاته وإثبات مكانته داخل البنية القبلية (حسين، 2022، 86)

الخاتمة

_ يتبين من خلال الحضور البطولي عند عنترة بن شداد العبسي انه قائم على الفعل الميداني الواقعي لا على الادعاء اللفظي مما يمنح شعره صدقاً وقوة تأثير.

_ ارتبطت البطولة لديه بإثبات الذات ومقاومة التهميش الاجتماعي، فكانت الفروسية وسيلة لانتزاع الاعتراف والكرامة.

_ تقوم آلية الحضور البطولي على توظيف الأفعال الحربية(الطعن الضرب، الكرّ) ، بوصفها دليلاً مادياً على البطولة.

_ اعتمد عنترة على استدعاء الشهود (الخيل الفرسان الأعداء) لتأكيد صدق بطولته ومنحها طابعاً واقعياً.

_ أسهمت هذه العناصر مجتمعة في ترسيخ صورة عنترة بوصفه نموذجاً بطولياً متفرداً في الشعر الجاهلي.

المصادر

1. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (د.ت). مقاييس اللغة. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، بيروت.
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم. (1955). لسان العرب (جـ11، ط1). دار صادر، بيروت.
3. الارقم، راضية. (2023). تجليات الذات وتمثلات الآخر في ديوان عنترة بن شداد. مجلد (10)، العدد (1). جامعة الأخوة منتوري قسنطينة 1.
4. التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب. (1992). شرح ديوان عنترة (تقديم وهوامش: مجيد طراد، ط1). دار الكتاب العربي، بيروت.
5. الجرجاني، محمد الشريف. (د.ت). التعريفات. تحقيق: محمد صديق المنشاوي. دار الفضيلة، القاهرة.
6. الجندي، علي. (1966). شعر الحرب في العصر الجاهلي. دار مكتبة الجامعة العربية، بيروت.
7. حسين، يوسف عباس علي. (2022). الأنا الشاعرة بين الخفاء والتجلي في الشعر الجاهلي: دراسة في نماذج مختارة. مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد (54)، الجزء الأول.
8. الزوزني، القاضي حسين بن أحمد. (1989). شرح المعلقات السبع (شرح وتحقيق: يوسف علي بديوي، ط1). دار ابن كثير، دمشق – بيروت.
9. صلاتية، ب. (2008). العناصر الأدبية في شعر الحماسة لعنترة العبسي: دراسة تحليلية (رسالة ماجستير). جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا.
10. ضيف، شوقي. (د.ت). تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي (ط11). دار المعارف، القاهرة.
11. الطالب، عمر. (1989). القلق والاغتراب في الشعر العربي قبل الإسلام. دار عكاظ، المغرب.

12. طبانه، بدوي. (1958). معلقات العرب: دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر الجاهلي (ط1). مكتبة الأنجلو المصرية.
13. عبد، زينب جميل. (د.ت). عنترة بن شداد في جهود الدارسين. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.
14. عمر، إسلام، وأبكر، مشاعر، ومحمد، مزاهر. (2017). الفخر في شعر عنترة بن شداد. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، قسم اللغة العربية.
15. غازي، سلمى. (2023). صورة البطل بين عنترة ودون كيشوت. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد (13)، العدد (3).
16. الغذامي، عبد الله محمد. (د.ت). الموقف من الحداثة ومسائل أخرى (ط2).
17. الفاخوري، حنا. (د.ت). الفخر والحماسة (ط5). دار المعارف، القاهرة.
18. فوكو، ميشيل. (1999). الكلمات والأشياء (ترجمة: مطاع صفدي وآخرون، ط1). مركز الإنماء العربي، بيروت.
19. القيسي، نوري حمود. (1964). الفروسية في الشعر الجاهلي (ط1). مكتبة النهضة، بغداد.
20. كاظم، نادر. (2004). تمثلات الآخر: صورة السود في المتخيل العربي الوسيط (ط1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
21. اللامي، جبار عباس. (2010). أزمة الانتماء في شعر عنترة بن شداد. مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مجلد (8)، العدد (16)، ص145–149.
22. محمد، رائدة عادل. (2024). الأنساق الثقافية في شعر عنترة بن شداد. مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، مجلد (16)، العدد (4).
23. المحمداوي، نجلاء عبد الحسين. (د.ت). الصورة الحسية في شعر الفخر بين عنترة والمتنبي. المجلة الأكاديمية التعليمية العراقية، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات.
24. المرامحي، قابل رشيد نافع. (2014). صورة البطل في شعر أبي تمام (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى، قسم اللغة العربية، المملكة العربية السعودية.
25. مولوي، محمد سعيد (تحقيق). (د.ت). ديوان عنترة بن شداد العبسي. المكتب الإسلامي، القاهرة.

26. يوسف، بشير أحمد، وأحمد، بركات محمد. (2015). قيم الفروسية في الشعر الجاهلي: عنترة بن شداد وعامر بن الطفيل نموذجاً. مجلد (12)، العدد (1).

References

1. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya. (n.d.). *Maqayis al-Lugha*. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr, Beirut.
2. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din ibn Mukarram. (1955). *Lisan al-Arab* (Vol. 11, 1st ed.). Dar Sadir, Beirut.
3. Al-Arqam, Radhiya. (2023). *Manifestations of the Self and Representations of the Other in the Poetry of Antarah ibn Shaddad*. Vol. 10, No. 1. University of Mentouri Brothers, Constantine 1.
4. Al-Tabrizi, Abu Zakariya Yahya ibn Ali al-Khatib. (1992). *Sharh Diwan Antarah* (Introduction and notes by Majid Tarad, 1st ed.). Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
5. Al-Jurjani, Muhammad al-Sharif. (n.d.). *Al-Ta'rifat*. Edited by Muhammad Sadiq al-Manshawi. Dar al-Fadila, Cairo.
6. Al-Jundi, Ali. (1966). *War Poetry in the Pre-Islamic Era*. Dar Maktabat al-Jami'a al-'Arabiyya, Beirut.
7. Hussein, Yusuf Abbas Ali. (2022). *The Poetic Self between Concealment and Manifestation in Pre-Islamic Poetry: A Study of Selected Models*. Journal of the Faculty of Arts, Qena, South Valley University, Issue 54, Part 1.
8. Al-Zawzani, Judge Husayn ibn Ahmad. (1989). *Sharh al-Mu'allaqat al-Sab'* (Edited by Yusuf Ali Badiwi, 1st ed.). Dar Ibn Kathir, Damascus–Beirut.
9. Salatiya, B. (2008). *Literary Elements in the Heroic Poetry of Antarah al-'Absi: An Analytical Study* (Master's thesis). Syarif Hidayatullah State Islamic University, Jakarta.
10. Dayf, Shawqi. (n.d.). *Tarikh al-Adab al-'Arabi: al-'Asr al-Jahili* (11th ed.). Dar al-Ma'arif, Cairo.
11. Al-Talib, Omar. (1989). *Anxiety and Alienation in Pre-Islamic Arabic Poetry*. Dar 'Ukaz, Morocco.

12. Tabanah, Badawi. (1958). *Mu‘allaqat al-‘Arab: A Critical Historical Study of Pre-Islamic Poetry* (1st ed.). Anglo-Egyptian Library.
13. Abd, Zaynab Jamil. (n.d.). *Antarah ibn Shaddad in the Efforts of Scholars*. Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University.
14. Omar, Islam; Abkar, Mashair; & Muhammad, Mazahir. (2017). *Pride in the Poetry of Antarah ibn Shaddad*. Sudan University of Science and Technology, Faculty of Education, Department of Arabic Language.
15. Ghazi, Salma. (2023). *The Image of the Hero between Antarah and Don Quixote*. Journal of Babel Center for Human Studies, Vol. 13, No. 3.
16. Al-Ghadhami, Abdullah Muhammad. (n.d.). *The Position on Modernity and Other Issues* (2nd ed.).
17. Al-Fakhuri, Hanna. (n.d.). *Pride and Heroism* (5th ed.). Dar al-Ma‘arif, Cairo.
18. Foucault, Michel. (1999). *The Order of Things* (Trans. by Muta‘ Safadi et al., 1st ed.). Arab Development Center, Beirut.
19. Al-Qaisi, Nuri Hamud. (1964). *Chivalry in Pre-Islamic Poetry* (1st ed.). Nahda Library, Baghdad.
20. Kazem, Nader. (2004). *Representations of the Other: The Image of Blacks in the Medieval Arab Imagination* (1st ed.). Arab Institute for Research and Publishing, Beirut.
21. Al-Lami, Jabbar Abbas. (2010). *The Crisis of Belonging in the Poetry of Antarah ibn Shaddad*. Journal of Maysan Academic Studies, Vol. 8, No. 16, pp. 145–149.
22. Muhammad, Ra’ida Adel. (2024). *Cultural Patterns in the Poetry of Antarah ibn Shaddad*. Journal of Anbar University for Languages and Literature, Vol. 16, No. 4.
23. Al-Muhammadawi, Najla Abd al-Husayn. (n.d.). *Sensory Imagery in Pride Poetry between Antarah and al-Mutanabbi*. Iraqi Academic Educational Journal, Tikrit University, College of Education for Women.
24. Al-Maramhi, Qabil Rashid Nafi‘. (2014). *The Image of the Hero in the Poetry of Abu Tammam* (Master’s thesis). Umm al-Qura University, Department of Arabic Language, Saudi Arabia.

25. Mulawi, Muhammad Sa'id (ed.). (n.d.). *Diwan Antarah ibn Shaddad al-'Absi*. Islamic Office, Cairo.
26. Yusuf, Bashir Ahmad & Ahmad, Barakat Muhammad. (2015). *Values of Chivalry in Pre-Islamic Poetry: Antarah ibn Shaddad and 'Amir ibn al-Tufayl as Models*. Vol. 12, No. 1.